

عنوان الخطبة	الخصائص العلية للأمة الإسلامية
عناصر الخطبة	١/ من أهم خصائص العلية للأمة المسلمة
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ... أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ خَصَائِصَ جَلِيلَةً، وَسِمَاتٍ رَاقِيَةً، تَسْتَمِدُّهَا مِنْ انْتِسَابِهَا لِدِينِهَا الْعَظِيمِ؛ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ أَهَمِّ تِلْكَ الْخَصَائِصِ الْعَلِيَّةِ:

١- أَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ: قَالَ تَعَالَى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [آلِ عِمْرَانَ: ١١٠]؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ؛ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ» (رَوَاهُ



الْبَحَارِيُّ)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّكُمْ تُتَمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ» (حَسَنٌ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَهَذِهِ الْخَيْرِيَّةُ ثَابِتَةٌ لِلصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، وَلِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَيْرِيَّةِ، وَإِنْ نَقَصَ الْخَيْرُ فِيمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ وَمُسْلِمٌ) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (وَالصَّحِيحُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأُمَّةِ، كُلُّ قَرْنٍ بِحَسَبِهِ، وَخَيْرُ قُرُونِهِمُ الَّذِينَ بُعِثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ).

عِبَادَ اللَّهِ.. وَمَنْ وُجُوهُ خَيْرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ:

أ- إِيْمَانُهَا بِكُتُبِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ، وَبِرُسُلِهِ كَافَّةً: وَهَذَا لَمْ يَحْصُلْ لِأُمَّةٍ سِوَاهَا، فَهِيَ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهِيَ أَسْبَقُ الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) [البقرة: ٢٨٥].



ب- أَنَّهَا خَيْرُ الْأُمَمِ كِتَابًا: فَكِتَابُهَا أَحْسَنُ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا) [الرُّمَرِ: ٢٣]؛ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُعْجَزُ الْمُتَحَدَّى بِهِ جَمِيعَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ؛ قَالَ تَعَالَى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [الإِسْرَاءِ: ٨٨]؛ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُهَيِّمُنُ عَلَى جَمِيعِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ) [الْمَائِدَةِ: ٤٨]؛ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَإِنَّمَا فَازُوا بِهَذَا؛ بِبَرَكَاتِ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، الَّذِي شَرَّفَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، جَعَلَهُ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ، وَنَاسِخًا لَهُ، وَخَاتَمًا لَهُ".

ج- أَنَّهَا خَيْرُ الْأُمَمِ نَبِيًّا وَرَسُولًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِيَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ» (صَحِيحٌ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)، وَقَالَ -أَيْضًا-: «وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).



وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هُوَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "أَفْضَلُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ أَنْبِيَائُهُ، وَأَفْضَلُ أَنْبِيَائِهِ هُمْ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ، وَأَفْضَلُ الْمُرْسَلِينَ أَوْلُو الْعَزْمِ، وَأَفْضَلُ أَوْلِي الْعَزْمِ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَإِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا اجْتَمَعُوا، وَخَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا، صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، الَّذِي يَعْطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَصَاحِبُ لِيَاءِ الْحَمْدِ، وَصَاحِبُ الْخَوْضِ الْمَوْزُودِ، وَشَفِيعُ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ، الَّذِي بَعَثَهُ بِأَفْضَلِ كُتُبِهِ، وَشَرَعَ لَهُ أَفْضَلُ شَرَائِعِ دِينِهِ".

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَانْفَعْنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؛ إِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ... أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.. وَمِنْ أْهِمَّ الْخِصَائِصِ الْعَلِيَّةِ لِلْأُمَّةِ
الإِسْلَامِيَّةِ:

٢- أَنَّهَا أُمَّةٌ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ: فَهِيَ أُمَّةٌ مَعْصُومَةٌ بِمَجْمُوعِهَا مِنْ
الضَّلَالَاتِ مُطْلَقًا، فَلَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ عَقْدِيَّةٍ، أَوْ فِقْهِيَّةٍ، أَوْ مَسْأَلِكِيَّةٍ،
أَوْ مِنْهَجِيَّةٍ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ
أُمَّتِي - أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُّ اللَّهُ
مَعَ الْجَمَاعَةِ»(صَحِيحٌ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)؛ فَاجْمَاعُهَا مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطِإِ
وَالْعَلَطِ، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ
أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ»(حَسَنٌ - رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ).

٣- أُمَّةٌ مَنْصُورَةٌ مَرْحُومَةٌ: فَهِيَ أُمَّةٌ مَنْصُورَةٌ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ فِي زَمَانٍ دُونَ
زَمَانٍ، وَهِيَ مَنْصُورَةٌ بِالْحِجَّةِ وَالْبَيَانِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ
لِلَّهِ بِحِجَّةٍ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ
أُمَّتِي ظَاهِرِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَقَالَ -



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (صَحِيحُ - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَهِيَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْأَحِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتْنُ، وَالزَّلْزَلُ، وَالْقَتْلُ» (صَحِيحُ - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

٤- أُمَّةُ الْعَفْوِ وَالسَّعَةِ: عَفَا اللَّهُ -تَعَالَى- عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ؛ فَلَمْ يُؤَاخِذْهَا بِخَطِيئَتِهَا وَنَسِيَانِهَا، وَعَفَا عَنْهَا عَفْوًا شَامِلًا؛ قَالَ تَعَالَى: (لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...) [البقرة: ٢٨٦]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسِيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (صَحِيحُ - رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ بَجَّازَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسْتَ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَهَذَا دَلِيلٌ عَفْوٍ وَسَّعَةٍ، وَهَبَّهَا اللَّهُ -تَعَالَى- لِلْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، دُونَ مَا عَدَاهَا مِنَ الْأُمَّمِ.



٥- أُمَّةُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: قَالَ تَعَالَى: (وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) [الْحَجَّ: ٧٨]؛ وَالْمَعْنَى: (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) بِأَعْمَالِكُمْ؛ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا، (وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)؛ لِيَكُونَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، أُمَّةً وَسَطًا عَدْلًا حَيَارًا، تَشْهَدُونَ لِلرُّسُلِ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا أُمَّهْمَ، وَتَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ بِمَا أَخْبَرَكُمْ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

٦- أَوَّلُ الْأُمَّةِ جَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ وَدُخُولًا الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ: قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ؛ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «نَحْنُ الْآخِرُونَ، الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَقَالَ -أَيْضًا-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنْ أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا رُجْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: أَرَجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

